الآن قد ظهر انفشاشهم ببراهين ساطعة ومن ذلك ينتج واضحاً ان الطران المومى اليه غير مؤاخذ بمضادته هذه البوليتيكا الضارة في وطنه ومع هذا فالكولونل المومى اليه نفسه ومن خلفه في كونسلاتو انكلترة في بيروت ما انكروا ولا ينكروا حسن استقامة وتصرفات الطران المومى اليه كما يتضح هذا من المكاتبة المذكورة المطبوعة . .

ولذلك فنؤمل من سعادة الوزير المشار اليه ان يغير حكمه وفكره ويصلح نيته من نحو الاكليروس الماروني عموماً وخصوصاً ويتخذ هذه البرهانات القاطعة حجج راهنة ببراءة الاكليروس المذكور من هذه التهمة الكاذبة ويتم من ثم الى اجابة اصوات شعب انكلترة الذي التمس منهُ دفعات متعددة ان يبادر للأخذ بثارات النصارى في سوريا ويخولهم راحتهم وامنيتهم في المستقبل مقتنماً بما مضى من عكس تصرفات الحكومة العثمانية وادخالها الغش على دولته الفخيمة وباقي دول اوروبا متوقعاً الجازاة من العلي من يجازي كلًا لعمله لاسيما بعد ان يسمع حلول القضاء العادل من جديد على احمد باشا سر عسكر سابق وعلى غيره من ضباط الحكومة العسكرية ونفوذ الحكم بقتلهم وسيحل ايضاً هذا الحكم بغيرهم مثل خورشيد باشا وطاهر باشا وغيرهم ومن ذلك يتأكد ان هؤلاء هم علة ملحمة سوريا الحاضرة لا الاكليروس الماروني المظلوم.

في ١٨ ايلول سنة ١٨٦٠

جولة في كسروان

لحضرة القس انطونيوس شبلي اللبناني

٤ دير مار ضومط فيترون

كتب خزانة الخطية (تابع)

١١ : قلائد الياقوت في واجبات الكهنوت (طبع بالمطبعة الكاثوليكية في بيروت) للبادري بطرس فروماج اليسوعي . خطهُ بالعربي القس جرجس بن حنانيا من طائفة الروم في ايام الطاعون في ١٢ حزيران سنة ١٧٣٣ وقد وقفهُ

على الرهبان الحلبية جرجس بن سركيس المكنى بابن بليط.

١٢ : كتاب « الحاوي الكبير الشريف الامجد المنسوب الى بعض الرهبان القاطنين بالجبل الاسود » تأليف الاب الفاضل نيفن الراهب البار . يحتوي هذا الكتاب ٦٣ مقالة في النسكيات والتعاليم الروحيّة . وهو مجلّدٌ ضخم وخطّهُ عربي جميل ويبلغ طولًا ٣٣ س، وعرضاً ٢١ ونصف س . وقد بيّن مؤلفهُ في مقدمتهِ انهُ يوجد كتاب حاوي صغير منسوب الى بعض الآباء يسمّى نتيوخس من دير القديس سابا . وهذا الحاوي الصغير عدّة مقالاته ١٣٠ مقالة.

١٣ : منطق لابن العبري باللغة السريانية . خطّهُ بالكلداني الراهب نعمه الاهدني في ٩ آذار سنة ٧٠٨٧ لآدم (١٥٧٩م) . وقد كتبهُ للشمّاس نصرالله نجل المرحوم الحاج الياس المعروف بابن المقطوع من مدينة بعلبك . ويلي ذلك مختصر في اللغة يسمى «كفاية المتحفظ». كتبهُ بالعربي نعمه الاهدني المذكور سنة ٧٠٨٧ سنة لكون العالم (١٥٧٩م) الموافقة شهور سنة ٥٩٨٧. وقد عُلّقت عليه هذه الجملة وهي :

« وقف برسم الاخوة الملكيّة القاطنين دير مار ليشع في بشري ودير مرت مورا في اهدن بايام رياسة قس جبرايل الملي سنة ١٦٩٦ »

١٤ : كتاب «بستان الرهبان». خط كرشوني وقد وضع فهرسه القس جبرائيل قرحات سنة ١٦٩٦ على ما جاء في مقدمتهِ . ١٥ : « كتاب في الفلسفة وفي المنطق وفي علم الكلام ليوحنا القس الدمشقي . ويحتوي ٥٣ باباً وتقدمة رسالة سابقة الابواب » خط كرشوني . وقد أضيف اليهِ بالتجليد بعض فصول من الكتاب المقدّس وهو وقف الرهبان الحلبيين والقس رزق‌الله المرحوم نجلب سنة ١٧٤٨ . ١٦ : اعمال الرسل القديسين وهو الابركسيس المنسوب للقديس لوقا الانجيلي يُقرأ في ايام الخمسين . خط عربي قديم . ١٧ : متعبّد مار انطونيوس الكبير : صلاة المساء والستّار والليل والصبح تمّت كتابته سنة ١٧٨٣.

١٨ : كتاب « عامود اسرائيل وهو كتاب الناموس . تأليف الشماس

يوحنا وهبه الدويهي الهدناني سنة ١٧٠٦م(١٧٠٦)تلميذ المدرسة المارونيّة برومية.» خط كشوني مخروم من آخره. عدد صفحاته ٤٧٩ صفحة بطوله ٢٢ ونصف س ، وعرضه ١٦ ونصف س . وهذه هي مقدمتهُ ننقلها بالحرف الواحد.

« نبتدئ بعون الله وحسن توفيقه نكتب الكتاب الملقّب بعامود اسرائيل وهو كتاب الناموس. تأليف الشماس يوحنا وهبه الدويهي الهدناني سنة ١٧٠٦م (١٧٠٦) ربّان.

مقدمة الكلام

« فلما كان تاريخ سنة ١٧٠٣م وكنت انا الحقير الشماس يوحنا وهبه الدويهي الهدناني قاطناً في رومية العظمى تلميذاً في مدرسة الموارنة تواجهني ذات يوم رجلٌ من بلاد الشرق وفاوضني وفاوضته وسالني وجبتهُ (واجبتهُ) عن علومي ودرسي واحوالي. فاخذني في عقب المخاطبة وقال: والعلم انما حسناً مفيداً جدّاً إلّا ان كلما يعبر على ضهن (ذهن) الانسان فهو زايل وليس هو بثابت. فان كنت تشا يا هذا ان علمك يثبت في بالك فحرّره في الورق لان ما قد يُسطر في الكتاب فلا يبلى ولا يزول سريعاً . . .

« وبعد هذه الاقوال فرغ من كلامه وافترز عني فتحسّن قولهُ برأيي فاخذتُ بتصنيف هذا الكتاب الملقّب « بعامود اسرائيل » اما بعد مدّة زمان يسيرة فتقلّبت الامور وتحوّلت الاحوال وتركتهُ واعطاني الله واخذتُ صنّف كتباً أُخر غيره . ولعمري صنّفتُ الكتاب الملقّب « بانتفاع الروح » ثمّ الاربع كُتُب في الوعظ والارشاد للمؤمنين.

« وفي تلك الزمانات عينها وقد وصلوا الى رومية سنة ١٧٠٦م (١٧٠٦) ربّان سبع تلاميذ بشهم جوزيف جدّي (كذا) البطريرك اسطفانوس (الدويهي) الذي قد توفي في تلك السنة ثالث يوم من شهر ايار. وعندما دخلوا المدرسة فطنّهم الروما برقيتي لكي انقيّد بهم وسوسهم (واسوسهم) ودرّجهم باللغات النيانيّة واللاتينيّة والسريانيّة فصار ذلك. وبلغنا سنة تاريخه وهي سنة ١٧٠٦ لخلاص العالم فتذكّرتُ كتابي عامود اسرائيل الذي كنتُ ابتديتهُ وقصدتُ اني كمّلتهُ فكمّلتهُ بعونه تعالى . . .

وانا لعمري ملتزم اني اعتزّ بخلاص النير لا بالكرز الصوتي فقط بل بالكتابة ايضاً على قدر امكاني واستطاعتي لئلا اصير مذنباً امام الله والطمر وزنتي تحت الارض لاني اكلتُ خبز الاوجاع في المدرسة التي فيها جلستُ على الطوم بنفقات الكنيسة على اسم طايفتي المارونية المحبّة لله ابداً دايماً.

« وقد لقبتُ الكتاب « بعامود اسرائيل » تشبهاً بالعامود النير الذي قد ارسلهُ الله تعالى للشعب الاسرائيلي في البريّة عند خروجهم من مصر ليطرد الظلمة من امامهم ويملكوا بالملاءة. فعلى هذا النحو التعاليم التي في هذا الكتاب تنير عقل كل من يتأمّل بها . . . وهي تعاليم لاهوتية وادبيّة ورياضيّة وروحانيّة وطبيّة الموجّهة لخير الناس جميعاً وخصوصاً . .

١٩ : تفسير حساسي ومرامي الشحيمة . خط الاخ سمعان داريًا الحلبي اللبناني سنة ١٨٨٣ . ٢٠ : المزامير . سرياني مخروم من اوله . خط فتح‌الله ابن شماس سقر ابن المرحوم متسي منصور المعروف ابن القريم الساكنين بمدينة حلب سنة ١٧٠٦ للاسكندر . ٢١ : ديوان المطران فرحات . خط عربي سنة ١٧٥١ . ٢٢ : « رسالة وجيزة تحتوي على رقيق المعاني والدقايق في شرح ما تعتقده النصارى من الحقائق » وهي جواب على الخواجا باسيلي فخر . خط كرشوني بيد القس انطون مارون الحلبي اللبناني النائب العام في مصر سنة ١٨٢٢؛ وتقع في ١٢٠ صفحة بطول ٢١ ونصف س . وعرض ١٦ س .

٢٣ : كتاب الالهيات . وهو بحث في شرح التوحيد والتثليث وغيرهما . « مستند على اقوال الاباء القديسين واراء اللاهوتيين المتعمقين » تأليف القس يواصاف البكنتاوي الراهب الماروني الحقير (هو المطران يواصاف الدبسي البكنتاوي الشهير) . مجلد ضخم خطّ بالعربي في عهد رئاسة مؤلفه على دير القديسين بطرس ومارشلينوس برومية . رؤوسهُ مكتوبة بالحبر الاحمر وابحاثهُ على نسق الخلاصة اللاهوتية لمار توما الاكويني . وفيه اعتراضات ودحضها ومجادلاته مقسمة الى فصول . عدد صفحاته ٥٥٠ صفحة طولهُ ٢٧ س . وعرضهُ ٢٠ س . وسمكه ٦ ونصف س . وهو مقسوم الى اربعة كُتُب وكاد الحبر يخرق ورقهُ وقد صدَّرهُ مؤلفهُ بمقدمة جميلة ولم يذكر اسماء كتب العلماء والقديسين الذين استشهد باقوالهم ، وعدد صفحاتها وفصولها ، لانها في اللغات الافرنجية وجاء في آخر الكتاب الثالث منهُ ما نصُّهُ :

« كمل الكتاب بعون المالك الوهاب سنة ١٧٣٨ في ١٨ ايار بمدينة رومية الكبرى . »

وقد ابان في طرقه هذه الابحاث الالهية واشباعه الكلام فيها عن مقدرته وتضلعه من العلوم العالية وتعمقه في درس ادق الاسرار العويصة . ولا بدع فهو من تلاميذ مدرسة المارونية برومية واحد افراد نوابغها المشهورين . ويا حبذا لو اسرع احد الى نسخ او طبع هذا الكتاب النفيس الذي اوشك الحبر ان يثقب ورقه ويطمس سطوره . وان للمؤلف النابغة تآليف عديدة حاز بها في جو العلوم السامية عما دلَّ على رجاحة عقله ومضاء ذهنه وكلها محجوبة عن العيان

مختبئة في زوايا الاديار والبيوت ولم يُنشر منها كتابٌ واحد بالطبع . واننا نلفت اليها نظر ابني وطنه حضرة الشقيقين البرديوط بطرس والقس يوسف حبيقه والى وضع ترجمةٍ لهُ مطوّلة . فحرامٌ ان تظلّ آثار هذا الحبر الخالدة مدفونةً في عالم الخفاء وكلها عالية غالية تستأهل ان ترى النور قبل غيرها .

٢٤ : شرح ديوان المطران فرحات . للخوري ارسانيوس الفاخوري تلميذ مدرسة عين ورقا . كتبهُ بالعربي عبدالله بن شبلي الشدياق من عشقوت سنة ١٨٦٣ .

٢٥ : كتاب التجسد . تأليف القس يواصاف البسكنتاوي الراهب اللبناني المذكور . وهو غير كتاب الالهيات . خطهُ كرشوني ، ومجلّد برقّ غزال ، ومصدّر بمقدّمة لمؤلفه ، ومداره على سرّ تجسُّد ابن الله ويُقسم الى مقالات . ويقع في ٥٥٨ صفحة بطول ٢٧ س ، وعرض ٢٠ س ، وسمك ٥٠ ورقه سميك . جاء في اخره ما يلي :

« تمّ بعونهِ تعالى على يد أحقر الناس وأراذلهم القس يوسف بن طربيه الزيّات الزوقي الراهب اللبناني . وكان ذلك في ١٠ ايام من شهر نيسان سنة ١٧٣٩ مسيحيّة في دير مار بطرس ومرشابنوس برومية العظمى . وقف مؤيد برسم اخوية الرهبان اللبنانيين »

٢٦ : كتاب خزانة الاسرار والمنارة المسيّمة الانوار . تأليف المطران سمعان عوّاد (البطريرك) الحصروني الماروني مطران دمشق الشام . كتبه بالكرشوني جرجس بن جبرائيل من قرية غباله سنة ١٧٣٢

٢٧ : كتاب في تفسير رسالة القديس بولس الرسول الى الفلاطيين وتفسير رسالته ايضاً الى الافسوسيين ، للمعلم العامل الانبا كريلوس الحجري . وقد كان استخراجهُ من اللغة اللاتينية الى اللغة العربية بنفقة الرجل الورع العابد ميخايل فرحات (شقيق المطران جرمانوس فرحات) الحلبي الماروني ، على يد المعلم الفاضل يوسف بن جرجس القسّ الحلبيّ الماروني سنة الف وسبعماية وخمس عشرة مسيحية . »

ان عنوان هذا الكتاب المتضمن الافادة عن مؤلفهِ ومستخرجهِ ومقدمته

التي تبيّن فحوى الرسالتين هي بخط عربي بيد القس جبرايل فرحات نفسه. ومن ختام المقدمة وصاعداً يبتدئ الكتاب بخط كرشوني ولعله بيد المؤلف الذي عهد الى الاب فرحات باعادة النظر فيه وفي الاجزاء الآتية وتصحيحها[1] لانك ترى فرحات قد ضرب بقلمه على كل عبارة يقتضي لها تصحيح في هذا الكتاب — وفي الجزء الثاني الآتي ذكره — وعلّق بخطه العربي الرفيع على هامشه تصحيحها ولا تخلو صفحة منهُ من خطبٍ وتهذيب . هذا الكتاب هو النسخة الاصلية التي هذّب عبارتها القس جبرايل فرحات بيده . عدد صفحاته ٤١٢ صفحة . طوله ٢٦ ونصف س، وعرضه ٢٠ س، وسمكه ٣ ونصف س.

٢٨ : كتاب « تفسير رسالتي القديس بولس الرسول الى القُرنتيين للمعلم العامل الانبا كَيلوس الحجري . وقد كان استخراجه من اللغة اللاتينية الى اللغة العربية بنفقة الرجل الورع العابد ميخايل فرحات الحلبيّ الماروني ، على يد المعلم الفاضل يوسف بن جرجس القس الحلبيّ الماروني سنة الف وسبعماية وخمس عشرة مسيحية. »

فبيان هذا الكتاب ومقدمته التي تنطوي على محتويات الرسالتين. من انشاء الاب فرحات وبخطه بالعربي ايضاً . اما الكتاب فبخط كرشوني كالاول ومصحّح بقلم فرحات كالجزء السابق . ويقع تلخيص فرحات للرسالتين في ١٣ صفحة والكتاب في ٦٧٠ صفحة بطول ٢٧ س، وعرض ٢٠ س، وسمك ٥ س. وعرض هامشه ٥ ونصف س . وقد كتب القس جبرايل فرحات على قفا هذا الكتاب هذه العبارة بخطه وهي :

« وقف مؤبد برسم اخوية الموارنة اللبنانيين. »

وهذه هي النسخة الاصلية المصححة بقلم فرحات ايضاً.

(للبحث صلة)

[1] راجع جدول مصححات السيد فرحات في المستدركات للاب منش ص: ٣٠ وما يليها